الحرمل وعلاج الكورونا

وتخبطت فيه وزارة الصحة السعودية عن اكتشاف ماهية هذا الفايروس القاتل وأسبابه وطرق انتقاله ! تفاجأت الأوساط بخروج بعض العمامات على منابر المساجد في ليلة الرغائب تعلن عن اكتشافها دواء (مايخرش الميه) كما يقول إخواننا المصريون وهو كفيل بالقضاء على هذا الفايروس في ساعته تاريخه ! ولا أدري كيف غاب هذا الدواء عن المنظمات العالمية والمراكز الصحية في العالم وقد استنفرت كل قواها وسخرت جميع إمكانياتها في سبيل السيطرة على هذا الفايروس من خلال مختبراتها العلمية وبحوثها الدؤوبة بما يمكن أن تجنيه من الثورة البيولوجية المعاصرة واكتشاف علم الجينات والكيمياء الحديثة وما قالت به الفيزياء كيف غاب عليها المدفون في بطون أمهات كتبنا الحديثية من وجود دواء لهذا الفايروس ! نعم أيها السادة إنه (الحرمل) وهو نبات شجيري دائم الخضرة يتحمل الحرارة الشديدة والعطش بشكل دائم وله بعض الفوائد على صحة الإنسان كما هي النباتات الأخرى كالثوم مثلا ولكن أن يكتشف بعض خطبائنا أنه الدواء الفعال للقضاء على فايروس كورونا فهذا وا مانجهله تماما وتجهله المنظمات الدولية ! نبات الحرمل خلال هذه الأيام سجل مبيعات خرافية كان نصيب الأسد فيها لبائعيه ومدخريه لهذا اليوم الأسود الذي أطل فيه رأس هذا الفايروس القاتل عليه مايستحق ! وصدق المتنبي حين قال : بذا قضت الأيام مابين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد ! أرواح تزهق جراء هذا الفايروس اللعين وأرباح تدر على البائعين نتيجة بيع الحرمل رضي ا عنه ! بيوتنا خلال هذه الأيام و الحمد والمنة تنبعث منها رائحة الحرمل ومنذ أن أوصى بعض خطبائنا بالحرمل لم تسجل ولا حالة إصابة واحدة بهذا الفايروس فكم هو إنجاز علمي خطير على وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية الاستفادة من هذا الانجاز والعمل به لضمان التخلص من هذه الفيروسات القاتلة !

لا أعلم إلى متى يتم تغييب العقل من خلال هذه الاسقاطات التي من شأنها بث روح الجهالة والخرافة في مجتمعاتنا التي لاتنقصها مثل هذه الخزعبلات والحكايات لتضفي على عقولنا مسا من الجن ! إن مثل هذه الروايات التراثية البشرية شأنها أن تولد فينا التخلف والخرافة عوضا عن دين التعقل والتحضر ! هناك فجوة شاسعة بين الدين ومفهوم الدين الذي يقوم على الدس والتأويل والوضع والسياسة حتى أصبح الدين مادة للتسليع والمتاجرة بعقول الناس ومفاهيمهم ! نحن بالتأكيد لاننكر أن هناك آلاف الروايات في بطون الكتب تقف على فوائد النباتات ماعرف منها ومالم يعرف فيها الشفاء التام من الأوجاع والأسقام والأمراض المستعصية وحتى النفسية منها إلا أن الغريب في الأمر والذي لايستطيع العقل استيعابه مجرد أن يصيب الواحد منا وعكة صحية أو مرض ما هب كريح صرصرعاتية إلى أقرب مركز صحي تاركا خلف

ظهره ماتناولته الروايات من فوائد النباتات حتى هؤلاء أصحاب العمائم واللحى الذين يحلو لهم أن يحدثوا الناس بهذه الروايات يهرعون زرافات ووحدانا إلى مستشفيات ومراكز الغرب في لندن وباريس وواشنطن ! نعم للحرمل فوائد كما غيره من النباتات ولكن أن يوحى إلى الناس بأنه العلاج الكفيل بالقضاء على هذا الفايروس فهذا نوع من السطحية والتهريج وإشغال الناس بما يجب عليهم القيام به ضد هذا الفايروس من خلال الدراسات والبحوث العلمية والوقائية لا من خلال روايات وأحاديث قد تكون من صنع البشر لغاية في نفس يعقوب وحتى لو سلمنا جدلا بصحة هذه الأحاديث الروائية وفرض المحال ليس بمحال ألا يلزمنا التأكد من فوائدها من خلال إجراء التجارب المعملية والمخبرية عليها أسوة بما هو معمول به في الأدوية الحديثة فدواء البندول مثلا الذي يخرجنا من وجع الرأس خضع لكثير من التجارب حتى تم اكتشاف المادة الفعالة فيه التي من شأنها تسكين الألم أو الوجع ! مثل هذه الروايات تصطدم في كثير منها مع الدين الذي مافتيء يحث الناس على التدبر والتعقل لا على الاستخفاف بعقول الناس والضحك على ذقونهم كما هو حاصل اليوم من قبل بعض الشركات العالمية الاستثمارية الذين يعملون على طمس العقول فيوحون مثلا لزائد الوزن ومتكرش البطن الاكتفاء بسير يلفه على خصره مدة ربع ساعة وبعد مرور ثلاثين يوما نتيجة هذه التجربة يتحول من خمسة إلى واحد ! مشكلتنا أننا لانعطي عجزنا حقه ونضع أنوفنا في السماء ! لماذا نعمل على صناعة عقول يسيطر عليها الهوس والخرافة من كل نوع وشكل ؟ لماذا نهرب من معركتنا الحقيقية بالاتجاه نحو بيزنطيات ما أنزل ا بها من سلطان وفذلكات ماقال بها عقل سليم ؟ لماذا يتم اغتيال العقل وامتهان الانسان من خلال روايات تصادم الفطرة السليمة والدين ؟